

إسرائيل شريكة في مقتل 3000 يهودي على يد المجلس الوطني
النازي الجديد الأرجنتيني
أرجنتينيون وإسرائيليون يحثون إسرائيل على الكشف عن العلاقات
الماضية

مدونة توني غرينشتاين، الجمعة 28 نيسان / أبريل 2017

وكالة القدس للأنباء - ترجمة خاصة

أحد الذرائع الرئيسية لقيام الدولة الإسرائيلية أنها تشكل ملجأ أخيراً للشعب اليهودي ضد تكرار معاداة السامية. هذا هو الشعور السائد بين العديد من اليهود. ولكنني أعتقد أن ذلك أسطورة. ما حدث في الأرجنتين هو تذكير أنه بالنسبة لليهود اليساريين من الاشتراكيين والمعارضين، فإن إسرائيل اليمينية المتطرفة هي أبعد ما تكون عن الملجأ.

تولى المجلس النازي الجديد السلطة في الأرجنتين من عام 1976 إلى عام 1983. وقد حظي بتأييد من الولايات المتحدة، كجزء من معركة رونالد ريغان ضد الشيوعية في أمريكا اللاتينية ومن إسرائيل. كان المجلس معادياً للسامية بشكل مفرط، وكان ما نسبته 12.5٪، أي 3000، من الذين تعرضوا للتعذيب على يديه و"اختفوا"، من اليهود.

وفقاً لما ذكره جاكوبو تيمرمان، المحرر اليهودي في صحيفة "لا أوبينيون - الرأي" الليبرالية، والذي كان هو نفسه قد اعتقل وعذب، فإن المشرفين على التعذيب، كانوا يقومون باستجواب غير اليهود كوظيفة، أما استجواب اليهود فكان مصدر سرور. يمكن للخصم السياسي أن يتحول عن أفكاره، أما اليهودي فيبقى يهودياً إلى الأبد. [سجين بدون اسم، خلية بدون رقم"، صفحة 66، Vintage Books, New York, 1981]. أعتطي السجناء اليهود "جرعة مزدوجة من التعذيب والمضايقات" و"كان ذلك معروفاً لدى السفارة الإسرائيلية التي حافظت على علاقات مع" المعتدلين "داخل المجلس العسكري" [Jewish Chronicle 25.5.84]، "قائد الكتاب الأبيض".

وكشف مقال في "بويرس آيرس هيرالد"، كيف أن "اليهود في الأرجنتين يعتبرون من المسلمات أنهم إذا ذهبوا إلى السجن لأي سبب من الأسباب، فإنهم سيعاملون بقسوة أكثر من غيرهم [Timerman, p. 136]. "كانت معاداة السامية عاملاً في الاختطاف الأولي والتعذيب الإضافي والقتل المخصص لليهود. [أيدي كوفمان، ص 429، ضحايا القمع اليهود في الأرجنتين، تحت الحكم العسكري (1976-1983)، المحرقة و دراسات الإبادة الجماعية، المجلد 4، رقم 4] يتحدث كوفمان عن "إجماع عام" على أن السجناء اليهود يتعرضون لمعاملة أشد من قبل سجانهم. [المرجع نفسه] p.483.

أطلق سراح تيمرمان عام 1978، وسافر إلى إسرائيل في عام 1979، حيث أصبح مواطناً. في عام 1982، كتب كتاباً محرجاً جداً ضد غزو إسرائيل للبنان، "أطول حرب: غزو إسرائيل للبنان" (1982). ووصف معاملة إسرائيل للفلسطينيين على غرار معاملة السود في جنوب

افريقيا فى ظل الفصل العنصري. ورداً على ذلك، وصف نائب وزير الخارجية، يهودا بن مئير، كتابه، في برنامج الأخبار الأمريكية 60 دقيقة، بأنه "مجموعة من الافتراءات والأكاذيب الناشئة عن كراهية نفسه". [رين & ديفيدي، "نفي العالم" (2010)، ص. 20].

وكان ماركوس ابن موريسيو مواطناً إسرائيلياً، تم اعتقاله وقتله. أسس ماركوس، عام 1990، "جمعية العائلات اليهودية" التي اختفت ولم يتعقبها أحد. ووصف الدكتور وينشتاين، وهو عضو آخر في الجمعية، كيف بدأت "اللامبالاة الإسرائيلية في هذه المسألة من أيام الديكتاتورية، واستمرت حتى يومنا هذا [A disappearing act, Aryeh Dayan]. "هاأرتس [3.1.03].

التصور السائد كان أن "اهتمام الدولة اليهودية بالمختفين كان خاضعاً لاعتبارات سياسية وتجارية". [تقرير أمريكا اللاتينية الأسبوعي 17 فبراير / شباط 1984 استشهد به بشارة باحبه "العلاقات العسكرية الإسرائيلية مع الإكوادور والأرجنتين"، مجلة الدراسات الفلسطينية، خريف. 15 رقم 2، (1986): 94].

وفي الوقت الذي كان فيه السفير يتصرف لصالح المعتقلين، كان عملاء إسرائيليون ينتظرون في الخارج، ويحملون عروضاً لبيع وسائل حربية. وهكذا، فإن مبيعات الأسلحة لا تضر إلا بالقضية. [يتسحاق المعلم، بين اليهودية وسياسة خارجية إسرائيلية: العلاقات بين إسرائيل والأرجنتين وقضية اليهود المختفين والمحتجزين في ظل المجلس العسكري 1976-1983، مراجعة الدراسات السياسية اليهودية، ربيع 2004: نقلاً عن سينكمان، "إنقاذ اليهود في الأرجنتين خلال النظام العسكري، 1976-1983،" ص. 112؛ بارومي، "هل تم التخلي عن اليهود في الأرجنتين؟" ص. 69].

عام 2002، شكلت الحكومة الإسرائيلية لجنة للتحقيق في اختفاء اليهود، بيد أنها حرصت على عدم الإساءة إلى الحكومة الأرجنتينية. وقد أغفل تقريرها المؤقت دور إسرائيل خلال عهد الديكتاتورية. كما رفضت المطالبة باتخاذ إجراءات قانونية ضد الضباط الذين عذبوا اليهود وقتلوهم. وهذا يتفق مع موقف إسرائيل الخاص في ما يتعلق بمحاولات الضباط العسكريين والسياسيين الإسرائيليين في الدول الأوروبية أو في المحكمة الجنائية الدولية، في لاهاي، على أفعالهم في الأراضي الفلسطينية. وأشار الدكتور ماركوس كيف أن:

"ضربنا نحن وأسر يهودية أخرى مراراً وتكراراً على باب السفارة [في بوينس آيرس]، وكان يتم إبعادنا دائماً. وأعتقد أنه بناء على التقرير، سنكون قادرين على فهم سبب حدوث ذلك. هل

كانت هذه هي السياسة التي تملّوها إسرائيل، هل كانت سياسة قررتها السفارة؟ ... لم أجد حتى كلمة واحدة عن هذا في التقرير. [هآرتس، A disappearing act، 3.1.03].

أبعدت معاداة المجلس العسكري الأرجنتيني للسامية القضية عن أمثلة أخرى لتعاون إسرائيلي مع الأنظمة القمعية [Aaron Klieman, Israel's Global Reach: Arms, Sales As Diplomacy, p.12, New York, Pergamon-Brassey, 1985]. كانت الدولة الإسرائيلية والحركة الصهيونية بين خيارى بيع المعدات العسكرية إلى المجلس العسكري أو شن حملة ضد تعذيب يهود الأرجنتين وقتلهم. وقد اختارت الحكومة الإسرائيلية الخيار الأول.

ووفقاً لهيكتور، ابن تيمرمان، قام السفير الإسرائيلي، رام نيرجاد، بزيارة منزلهم، بعدما أطلق سراحه من السجن، وطلب من تيمرمان التوقيع على رسالة تفيد بأنه قد تلقى معاملة جيدة، ولم يكن لديه أي مشاكل مع الحكومة. رفض الصحفي ذلك، وقال إنه يفضل البقاء في السجن. [Héctor Timerman, "Israel, la dictadura y los consejos de Avivi", Pagina/12, 3 July 2001, Rein & Davidi, "Exile of the World" (2010), p. 16.].

تعرض تيمرمان لهجوم في الولايات المتحدة من قبل اليمين الصهيوني الذي كان يرى أنه "يستحق ما حصل له. [Jewish Chronicle [JC 31. 7. 81]] "احتفظ المحافظون الجدد في الولايات المتحدة بانتقاداتهم، ليس ضد المجلس، ولكن ضد سياسات حقوق الإنسان في عهد إدارة كارتر. ميز جان كيركاتريك، وزير خارجية ريغان، بشكل فاضح بين الأنظمة "الاستبدادية" التي تحترم الدين والأسرة والأنظمة الشمولية. [جان كيركاتريك، "الديكتاتوريات والمعايير المزدوجة" التعليق.

وقال هؤلاء المحافظون الجدد إن المجلس العسكري يتمتع بعلاقات طيبة مع إسرائيل التي كانت "مورداً هاماً للأسلحة والمعدات العسكرية للأرجنتين". وقد ذكر ذلك في مذكرة إلى الكونغرس كدليل على أن المجلس العسكري لا يمكن اعتباره معاداً للسامية. وصف جيم لوب كيف أن كريستوفر هيتشنز علم من قبل إيرفينغ كريستول، وهو محافظ جديد بارز، أنه لا يعتقد أن تيمرمان قد عانى أي شيء مشابه لما وصفه في الكتاب. [انظر ديكر، "استخدامات جاكوبو تيمرمان"، كونكتيونس، آب / أغسطس 1981؛ سيث ليبسكي، "محادثة مع الناشر جاكوبو تيمرمان، وول ستريت جورنال، 4 يونيو 1981"، وكاتب عمود نيويورك تايمز سفير.]

كان السبب وراء صمت إسرائيل والحركة الصهيونية هو أنه في ظل الخيار بين الحفاظ على تجارة أسلحة مربحة مع نظام تدعم أهدافه السياسية، والتحدث عن اليهود الذين تعرضوا للاضطهاد في الأرجنتين، فقد اختاروا الأول. كان هؤلاء هم اليهود أنفسهم الذين عارضوا، من داخل إسرائيل، احتلال الأراضي الفلسطينية ولاحقاً الحرب في لبنان. هذا هو السبب في أن "الدولة اليهودية" لم ترفع إصبعاً لمساعدتهم. وعلى النقيض من ذلك، ترافقت حملة "حرروا" اليهود السوفيات مع دعاية صهيونية ضخمة على الصعيد الدولي. يمثل اليهود السوفييت مستوطنين محتملين. بينما كان اليهود المعارضون للمجلس العسكري معارضين ونشطاء محتملين [للحكومة الإسرائيلية].

اتهمت ريني صوفيا إلبوم، وهي أم لثلاثة أبناء اختفوا في الأرجنتين بلا أثر وإحدى قادة أمهات "بلازا دي مايو"، دايا [أي المكافئ الأرجنتيني لمجلس نواب اليهود] بالصمت والحد من الشدائد تجاه حالات الاعتقال والاختفاء بين اليهود. وفي تناقض حاد، أعربت صحيفة "نويفا بريسندا" عن تأييدها لقضية أمهات "بلازا دي مايو" بما في ذلك اختفاء اليهود. وقد حاول "دايا" تحسين صورة الأرجنتين في الخارج "خاصة في الولايات المتحدة [Mario Sznajder and Luis Roniger, From Argentina to Israel: Escape, Evacuation and Exile, Journal of Latin American Studies, p.356, Vol. 37, No. 2 (May, 2005) Cambridge University Press].

بعد سقوط المجلس العسكري، عقدت أميا (أي منظمة بوينس آيرس الصهيونية الشيوعية) احتفالاً بالذكرى السنوية التسعين لتأسيسها:

- هتفت مجموعة من النساء اللواتي اختفى أطفالهن خلال حملة النظام العسكري الأرجنتيني ضد المناوئين اليساريين، ورددن عبارة: "نازيون، نازيون" ضد أولئك الذين حضروا مؤتمر أميا، وهي جماعة من الأشكنازيين الوسط في بوينس آيرس.
- وادّعى المتظاهرون أن إسرائيل وأميا - الهيئة التمثيلية السياسية لليهود في الأرجنتين - لم يفعلوا شيئاً لمساعدة "المفقودين" (المختفين...)
- وكان ضيف الشرف السيد اسحق نافون، رئيس إسرائيل سابقاً. وحاولت الأمهات منعه من دخول المؤتمر، وكذلك السفير الإسرائيلي لدى الأرجنتين. [احتجاج مر من أمهات تكالي، Jewish Chronicle، 23 آذار / مارس 1984].

حافظت الدولة الإسرائيلية على علاقات وثيقة مع الديكتاتورية العسكرية في الأرجنتين. وعلى الرغم من معاداة السامية التي انتهجها المجلس العسكري، فإن العلاقات بين البلدين ازدهرت، بداية، خلال حكومة حزب العمل الإسرائيلي برئاسة اسحق رابين، ولاحقاً في ظل الليكود بإدارة مناحيم بيغن. [Rein & Davidi, "Exile of the World" (2010), pp. 6–8]

ما حدث في الأرجنتين هو دليل على أن إسرائيل ليست ملجأ ضد معاداة السامية. فمن المحتمل أن يكون النظام المعادي للسامية نظاماً شبه فاشي، وبالتالي، يمكن أن يكون صديقاً حميماً لإسرائيل، تماماً مثلما كان حال المجلس العسكري في الأرجنتين. وفي حالة نشوء نظام من هذا القبيل، فإنه سيستهدف اليهود اليساريين، أي أولئك الذين لن ترغب إسرائيل في مساعدتهم.

وكما قال عضو الكنيست السابق عن حزب العمل الصهيوني اليساري، يوسي ساريد: "لم تقم حكومة إسرائيل أبداً بتحريك إصبعاً وتعاونت مع القتلة الأرجنتينيين بسبب اهتمامها بصفقات الأسلحة ... في الأرجنتين، باعت إسرائيل حتى اليهود ثمناً لمصالحها المباشرة". ["نعم، أنا اتهم،" هآرتس، 31 آب / أغسطس 1989، ص. 7 [العبرية]؛ MK Yair Tzaban in Divrei Ha-Knesset, 29 June 1983, pp. 2810-2812 [Hebrew].